الرسالة الثانية

تنبيهات على ما في
دلائل الخيرات من شطحات

الرسالة الثانية

تنبيهات على ما في

دلائل الخيرات من شطحات

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وآله وصحبه أجمعين.

أما بعد: «فنظرًا لبعد بعض الناس - هداهم الله تعالى- عن سنة النبي ﷺ ولجهلهم بها، وقعوا في الغلو في النبي ﷺ لا سيما المتصوفة، حيث أحدثوا في الصلاة والسلام على النبي ﷺ ألفاظًا وصيغًا ودعوات مخترعات وأورادًا وأحزابًا لا أصل لها وخزعبلات(١) وألزموا أنفسهم وأتباعهم بأعداد تلك الصلوات، وتكلفوا في أدائها بتطريب وألحان وحركات مبتدعة، بل ألفوا الكتب في ذلك(٢).

---

(١) تنبيه: قد عزمت إن مدالله لي في الأجل وشاء على إعداد رسالة فيها صح وثبت من صيغ ومواطن وأحاديث وفضائل ومسائل وأحكام تتعلق بالصلاة على النبي ﷺ ومؤلفات وما لم يثبت في ذلك.

(٢) يقول العلامة بكر أبوزيد في ذكر البدع المتعلقة بالصلاة على النبي ﷺ الصلوات المبتدعة لدى الطرقية، مثل: صلاة ابن مشيش وصلاة الرفاعي، والصلوات: الدرديرية، والبكرية، والميرغنية، وصلاة الفاتح، وصلاة جوهرة الكمال، كلاهما لدى التجانية، وهكذا لكل أهل طريقة صيغة في الصلاة على النبي ﷺ يبتدعونها ويرتبون عليها من الأجور ما يصل بعضه إلى الكفر والضلال البعيد، كقول التجانية: صلاة الفاتح مرة أفضل من القرآن ستة آلاف مرة. أ. هـ.

وانظر نماذج من الأذكار والأدعية والصلوات الصوفية المبتدعة وموقف الإسلام منها في كتاب (مظاهر الانحرافات العقدية عند الصوفية..) لإدريس محمود إدريس (٣/ ١١٣٩-١١٩٠).

والذي أوقعهم في ذلك الغلو والجهل وتصديقهم وعملهم ببعض الأحاديث المكذوبة على المصطفى ﷺ[1] والضعيفة. ومن هذه الكتب بل من أشهرها كتاب أسماه صاحبه (دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي المختار ﷺ).

تنبيه مهم: نظرًا لتعدد النسخ وكثرتها فقد اعتمدت في الإحالة على النسخة التي عنيت بطبعها ونشرها شركة الشمرلي للطبع والنشر القاهرة خط محمد سعد إبراهيم سنة ١٣٨٨هـ تصحيح وإشراف حسين أحمد حسين الشمرلي سنة ١٣٨٨هـ.

---

(١) «فضل الصلاة على النبي ﷺ» للباتلي (٥٧).

سبب الكلام عليه[١]

وسبب الكلام عليه اعتماد بعض الصوفيين المعاصرين على هذا الكتاب وترويجهم له بالدعاية له في جميع بقاع العالم الإسلامي حتى في الحرمين الشريفين اللذين نرجو الله تعالى أن يطهرهما وجميع بقاع الأرض من أرجاس المبتدعة والمشركين كما أن هذا الكتاب له رواج في العالم الإسلامي كله فقلما تدخل بيتًا إلا وتجد فيه نسخة من هذا الكتاب إلا ما رحم ربي حتى قال قائلهم:

وإذا رأيت النفس منك تحكمت ... وغدت تقودك في لظى الشهوات
فاصرف هواها بالصلاة مواظبًا ... لا سيما بدلائل الخيرات
بدلائل الخيرات كن متمسكًا ... والزم قراءتها تنل ما تبتغي
فشوارق الأنوار لائحة بها ... فالترك منك لها أخي لا ينبغي[٢]

كما أن هذا الكتاب متداول بكثرة بين الناس حتى أن بعض الفقهاء يروونه بالإجازات[٣].

---

(١) مع ما تقدم من أسباب في أول الرسالة السابقة.

(٢) مقدمة دلائل الخيرات (٥).

(٣) وانظر ما ذكره علماء ديوبند في كتابهم في عقيدتهم المسماة «المهند المفند» (٤٢) بأن شيوخهم يرون قراءته وروايته بالإجازة وما ذكر في مقدمة مقالات الكوثري من إجازته لكتاب الدلائل (٤٢) وقطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات للفلاني (٢٤٤) [نقلًا من كتاب الدعاء ومنزلته من العقيدة الإسلامية بقلم جيلان العروسي رسالة علمية ماجستير من الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية (٢/ ٦٦٥)].

وإن تعجب فعجب لما ذكره صاحب كتاب (الانحرافات العقدية والعلمية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين وآثارها في حياة الأمة)[١] حيث قال: ومن البدع التي زاحمت كتاب الله ﷻ، وكان لها دور كبير في صرف الناس عنها، كتاب **«دلائل الخيرات»**[٢] لمحمد بن سليمان الجزولي (المتوفى سنة ٨٧٠هـ) وهو عبارة عن صلوات مبتدعة على النبي ﷺ فقد لقي ذلك المؤلف رواجًا عظيمًا عند المسلمين في ذلك العصر، حتى لقد فاق القرآن العظيم عند بعضهم[٣]، فقد كان يوضع جنبًا إلى جنب مع المصاحف الشريفة في المساجد والجوامع[٤].

وقد ادعى المتصوفة أن النبي ﷺ [٥] قد أقرأه للجزولي الذي نفث ذلك الإدعاء الكاذب. وتلقفه الأتباع كحقيقة لا جدال فيها[٦]، فمن أجل ذلك حرص الناس على أخذه بالإسناد واستجازته[٧]، والبحث على علو السند في أخذه.

---

(١) (ص: ٤٢١-٤٤٦) وأصل هذا الكتاب رسالة علمية تقدم بها مؤلفها إلى قسم الدراسات العليا الشرعية فرع العقيدة بجامعة أم القرى ونال بها المؤلف عادل بن بخيت الزهراني درجة الماجستير في الشريعة الإسلامية فرع العقيدة بتقدير ممتاز مع التوصية بطبع الرسالة.

(٢) وإن كان دلائل الخيرات ذكرًا صوفيًا إلا أنا ذكرناه هنا لانتشاره بين جميع الناس إلا من رحم الله.

(٣) وذلك بسبب البيئة الصوفية الطاغية في ذلك الزمن.

(٤) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى (٤/ ٢٠٤).

(٥) وسيأتي بيان ذلك.

(٦) «الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام» (١/ ٣٩٢)، وذكر بعضهم أنه نام عند ضريح الجزولي فرأى الشيخ وأمره بقراءة الدلائل، فأخطأ في ضبط بعض الكلمات، فرده الشيخ إلى الصواب، وقال: هكذا قرأه علي حبيبي ﷺ!! انظر إلى هذا الكذب المبين.

(٧) «الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام» (٢/ ٤١٤).

وعندما أجاز أحد الشيوخ السنوسي بدلائل الخيرات قال: هذا السند لا يوجد أعلى منه في الدنيا!![١] وكان أبو القاسم السجلماسي أستاذًا لأهل دلائل الخيرات يجتمعون عليه ويقرؤونه بين يديه، وكانوا يتنافسون في أخذه عنه[٢]، وانتشرت استجازته حتى وصلت إلى الهند[٣].

وقد كان بعض الناس يختم دلائل الخيرات بين العشاءين كل يوم، ومن هؤلاء الشيخ العربي الشرقي (١٣٠٧هـ)[٤].

أما الوزير أحمد بن مبارك وزير المولى سليمان فقد كان من المحافظين على قراءته حضرًا وسفرًا، ولا يفارقه أبدًا في جيبه، فكلما وجد فسحة من الأشغال أخرجه وقراءة ما تيسر منه[٥].

وقد كان الأثرياء والموسرون وذوو المناصب يبادرون إلى نشر دلائل الخيرات، ويبذلون لأجله الأموال، ويحبسون له الحبوس والأوقاف، ويعطون الجوائز على من يحفظه ويقرؤه، ويقومون على توزيعه في الأقاليم، كما كان يصنع أحمد بن القائد عمر بن أبي سنة المراكشي (المتوفى سنة ١٢٩٢هـ)[٦].

---

(١) «الرحلة الحجازية» (٣/ ١٥٥).
(٢) المصدر السابق (١/ ٣٩٢).
(٣) «نزهة الخواطر وبهجة السامع والنواظر» (٧/ ٤١).
(٤) «الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام» (١/ ١٤٨).
(٥) المصدر السابق (٢/ ٤٠٣).
(٦) المصدر السابق (٢/ ٤١٩).

يقول عنه صاحب «كشف الظنون»[١] : «وهذا الكتاب آية من آيات الله في الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام، يواظب بقراءته في المشارق والمغارب لا سيما بلاد الروم»[٢] .

وقال في الروضة المقصودة: «ومن ذلك كتاب (**دلائل الخيرات**) للشيخ محمد الجزولي، وهو كتاب كاسمه (دلائل الخيرات) عم الوجود بأنوار البركات، واتصل عموم النفع به في أقاليم الإسلام وأكب الناس على قراءته من الخاص والعام، ومن بركاته . . . ما جرب لقضاء الحوائج، وتفريج الكرب قراءة (**دلائل الخيرات**) أربعين مرة، ويعتمد القارئ أن يكمل هذا العدد قبل تمام أربعين يومًا، فإن الحاجة تقضى كائنة ما كانت، ببركة الصلاة على النبي ﷺ»[٣] .

يقول أحدهم :

بدلائل الخيرات كن متمسكًا ... والزم قراءتها تنل ما تبتغي
فشوارق الأنوار لائحة به ... والترك منك لها أخي لا ينبغي [٤]

ويقول العياشي في الدلائل :

عليك بما يحويه هذا المؤلف ... ففيه غنى الدارين إن كنت تعرف
فلازمه واستمسك به إن تكن فتى ... لديك إلى حب الرسول تشوف
[دلائل الخيرات] فوائد نعمة ... شوارق أنوار بها تتشوف

---

(١) هو مصطفى بن عبد الله كاتب حلبي معروف بحاجي خليفة، توفي سنة ١٠٦٧ «الأعلام» (٧/ ٢٣٦).
(٢) «كشف الظنون على أسامي الكتب والفنون» (١/ ٧٥٩) دار الفكر ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
(٣) «الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام» (٥/ ٩٨).
(٤) «مقدمة دلائل الخيرات» (٥).

ينـابيع رحمـات مـوارد حكمـة　　حـدائق جنـات مـن الله تزلـف
فـلا تعـدون عينـاك عنـه فإنـه　　كتـاب بـأنوار الفـضائل يعـرف
لقارئـه الحـسنى غـدًا وزيـادة　　وقرب مكين بالمواهـب ينطـف[(١)]

وقد بلغ من اهتمامهم بهذا الكتاب المختلق أن غدوا يعدون صلواته المبتدعة، ويجعلونه أحزابًا وأرباعًا وأجزاءً أسوة بكتاب الله ﷻ. يقول السملالي: «وجملة ما فيه من الصلوات من قوله كيفية الصلاة على النبي إلخ (٥٤١) صلاة على عد نحو: اللهم الفضل والفضيلة والشرف والوسيلة، والدرجة الرفيعة والمنزلة الشامخة صلاة أيضًا واحدة، وإن تكررت المعاطيف، ففي الربع الأول (١٨٢)، وفي الثاني (٦٩)، وفي الثالث (١٠٩)، وفي الرابع (٨١)»[(٢)].

ونظرًا لأهميته عندهم، فقد كان بعض الأميين يحفظونه عن ظهر قلب[(٣)].

بل لقد بلغ عندهم هذا الكتاب مبلغًا عجيبًا، وملك شغاف قلوبهم، ووصل الأمر أن بعض من حكم عليهم بالإعدام يكون آخر عهده من الدنيا قراءة دلائل الخيرات، فلما قدم والي الشام المعزول أحمد باشا إلى الإعدام بسبب حادثة النصارى[(٤)] كان صائمًا وفي يده دلائل الخيرات، وصلى ركعتين، ثم سلم نفسه للممات[(٥)].

---

(١) «مقدمة دلائل الخيرات»(٥/ ٩٨) ومعنى ينطف: يسيل، انظر: «مختار الصحاح» (٢٧٧).
(٢) «مقدمة دلائل الخيرات» (٥/ ١٠١).
(٣) المصدر السابق (٥/ ١٠٣) وزعم بعضهم أن النبي ﷺ يحفظهم في المنام! وهو زعم واضح البطلان.
(٤) وتسمى بحادثة الستين لأنها وقعت سنة ١٨٦٠م.
(٥) «حلية البشر» (١/ ٢٦٩).

وكانوا يعتقدون فيه اعتقادات كثيرة ، ومنها ما ذكره كاتب الشونة من أن بعضهم كان يتلو دلائل الخيرات ، فلما قتل مكثت جثته في الشمس إلى نصف النهار ، لم يتغير ، ولم تشم له رائحة كريهة ، على أن الشمس تسرع في تغيير الميت ، وذلك كما يقولون ببركة تلاوة دلائل الخيرات[(١)] .

وقد اهتم العلماء بشرحه وتفسير كلماته ، وله شروح كثيرة[(٢)] .

وهكذا حظي هذا الكتاب المبتدع بفائض من التقدير والاحترام والإجلال ، وهي منزلة لم يحظ بها القرآن عندهم في كثير من الأحيان» ا.هـ[(٣)] .

كما أن هؤلاء المتصوفة أثاروا شبهة هذا نصها :

(إن الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله وأتباعه ، منعوا من قراءة كتاب دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي المختار ، وهو كتاب جامع لفضائل الصلوات على الرسول ﷺ وصيغ الصلوات ، وقد اعتنى به العلماء في أكثر الجهات الإسلامية وعدوه من الكتب المهمة في الصلاة على الرسول ﷺ ، ونهيهم عن هذا الكتاب ، وعدم اعتبارهم للعلماء وسائر المسلمين في الاعتناء به ، لدليل على ما نقول إنهم لا يحبون الرسول الكريم ، وإلا فأي محب للرسول يمنع من قراءة هذا الكتاب الجليل ؟)[(٤)] .

---

(١) «تاريخ السلطة السنارية» (٨٢) .

(٢) انظر إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون (٣/ ٤٦٧) إسماعيل بن محمد البابان دار الفكر ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م .

(٣) الانحرافات العقدية والعلمية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين وآثارها في حياة الأمة لعلي الزهراني (٤٢١-٤٢٦) .

(٤) الشيخ محمد بن عبدالوهاب مجدد القرن الثاني عشر المفترى عليه ودحض تلك المفتريات لأحمد بن حجر آل بو طامي البنعلي (٤٠) .

سبحان الله من يحارب البدع والشرك وينهى عن الغلو والإطراء ويحمي حمى التوحيد يسمى وهابيًا وأنقل كلامًا للشيخ الألباني حيث قال (ويذكرني هذا بقصة طريفة في بعض المدارس في دمشق، فقد كان أحد الأستاذة المشهورين من النصارى يتكلم عن حركة محمد بن عبدالوهاب في الجزيرة العربية، ومحاربتها للشرك والبدع والخرافات ويظهر أنه أطرى في ذلك، فقال بعض تلامذته: يظهر أن الأستاذ وهابي !!).

وقفة:

وقاصمة الظهر ما قاله يوسف بن إسماعيل النبهاني في كتابه «**الدلالات الواضحات على دلائل الخيرات**»[(١)] ما نصه: الفائدة الثانية: قال شيخنا شيخ السنة الإمام العلامة الشيخ حسن العدوي المصري في حاشيته «**بلوغ المسرات على دلائل الخيرات**»: وكفى هذا الكتاب شرفًا حيث بلغ في الانتفاع والقبول ما تحار فيه العقول كيف لا، وقد أخذه بعض العارفين عن سيد المرسلين ﷺ، قال شيخ مشايخنا وأشياخهم الإمام أحمد السجاعي في هذا الكتاب نقلًا عن شيخه القطب الغوث الإمام محمد الحفني قد أخذت هذا الكتاب بطريق الظاهر عن شيخنا العلامة محمد البربري الدمياطي، وهو عن القطب الغوث محمد بن أحمد المكناسي إلى آخر السند عن المؤلف قال: أخذته بطريق الباطن عن ولي الله تعالى سيدي محمد المغربي التلمساني، قال: أخذته بطريق الباطن عن النبي ﷺ، قال الإمام السجاعي المذكور: وقد أخذته أيضًا عن شيخنا وملاذنا الأفخم والسيد الأكرم الشيخ عبدالوهاب

(١) (ص١٥).

العفيفي وهو يرويه عن سيدي محمد الأندلسي ، وهو قد أخذه بطريق الباطن عن رسول الله ﷺ . ا . هـ . عبارة شيخنا العدوي رحمه الله تعالى .

وأقول سبحان الله سبحان الله يا للعجب من عقول القوم ؛ بل من أين يستقي القوم دينهم وعقيدتهم وكيف يقول النبهاني مؤيدًا وناصرًا هذا الكلام وهو بنفسه قد حكم على بعض الأحاديث الواردة فيه بأنه موضوع كما في (ص : ٢٩ ، ٤٣ ، ٤٤) من الدلالات ، أقول بل لا غرابة ولا عجب عليه ولا على أمثاله بل يزول العجب إذا علمت بأن من مؤلفاته **«شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق»**(١) .

من أجل ذلك وجب تنبيه المسلمين إلى ما فيه من ضلالات . وإزالة ما علق به من شبهات .

وعلى المسلم الذي يؤمن بالله وباليوم الآخر أن يتجرد في نقده لأي كتاب من كتب المسلمين من جميع التعصبات المذهبية والقبلية .

أما بالنسبة للأموات ، فيجب الترحم على جميع موتى المسلمين ، ولا يذكر أحدًا منهم بسوء ، لأنه مأمور بذكر الأموات بخير(٢) ولا يتكلم إلا على ما في كتبهم من أخطاء وباطل نصيحة للمسلمين(٣) .

---

(١) تقدم الكلام عليه وعلى مؤلفه .

(٢) كما جاء في الحديث : [**إذا مات صاحبكم فدعوه ولا تقعوا فيه**] صححه الألباني في صحيح أبي داود (٤٠٩٦) وفي الصحيحة (٢٨٥) ، أما الحديث الذي ورد بلفظ : [**اذكروا محاسن موتاكم ، وكفوا عن مساويهم**] فضعيف ، انظر ضعيف أبي داود وضعيف الترمذي للشيخ ناصر .

(٣) وقفات مع الكتاب المسمى دلائل الخيرات (٦) .

وبعد ذكر أهم الأسباب نختصر ونوجز إيجازًا مقتضبًا(١) نذكر بعض ما فيه من شطحات من أحاديث ضعيفة بل وموضوعة وصيغ وصلوات وأدعية ومخالفات شرعية وشرك وضلالات حتى يحذرها إخواننا المسلمون ولا يقعوا فيها وحتى لا يغتر مغتر بهذا الكتاب الذي هو في الحقيقة لم يطابق اسمه مسماه وقبل ذكرها يجدر بنا أن نذكر.

ترجمة موجزة لمؤلفه:

فنقول: هو محمد بن سليمان بن عبدالرحمن الجزولي السملالي الحسني المغربي ثم المكي المالكي الشاذلي أبوعبدالله فقيه صوفي صاحب دلائل الخيرات من أهل سوسة المراكشية وله أيضًا حزب الجزولي بالعامية وحزب الفلاح ومطالع المسرات بجلاء دلائل الخيرات وله أتباع يسمون الجزولية يقال مات مسمومًا سنة ٨٧٠هـ(٢).

---

(١) وللتوسع والاستزداة من البيان والأدلة يرجع إلى المراجع التي ذكرتها آخر البحث مع نصيحتي للقارئ أن يتخلى من التعصب المذموم وأن يتحلى بما ينصره ويعضده الدليل.

(٢) «الإعلام» (٧/ ٢١)، «الضوء اللامع» (١١/ ١٩٦)، «كشف الظنون»(٧٥٩)، «نيل الابتهاج» (٣١٧)، و«معجم المؤلفين» (٣٣٣).

نماذج مما في كتاب الدلائل من الأحاديث الموضوعة والضعيفة

لم يقتصر صاحب دلائل الخيرات على اختراع[(١)] صلوات ما أنزلها الله

(١) وإذا كان أهل العلم قالوا بعدم مشروعية ذكر (سيدنا) في الصلاة على النبي ﷺ وأن الإتباع يقتضي عدم ذكرها فكيف بما هو أعظم وأدهى بل صيغ فيها بدع وشرك وخرفات وإليك مسألة زيادة لفظ (سيدنا) في الصلاة على النبي ﷺ وفي التشهد :-

زيادة لفظ (سيدنا) في الصلاة على النبي ﷺ وفي التشهد- لم يرد بها صحيح أصلًا بل ولا ضعيف، ولم ينقل عن واحد من أصحابه أنه تلفظ بها إلا ما ورد عن ابن مسعود في رواية ساقطة تقدم الكلام عليها، وإلا ما ورد في حديث **«لا تسيدوني في الصلاة»** ولا أصل له ومعلوم أنه ﷺ أحب الناس إلى الصحابة وهو أعظم الناس معرفة بقدره كم لا يخفي، فلو كان هذا مندوبًا لاشتهر عنهم، وقد اختلف الأصوليون: هل الأدب أحسن أم الأتباع؟ ورجح الثاني بل هو الأدب فكما أنه ﷺ أخبرنا أنه **«سيد ولد آدم»** أخبرنا كيف نصلي عليه ولم يصرح أبدًا بلفظ السيادة ولا في حديث واحد صحيح ولا حسن ولا ضعيف مقبول فاتباعه أحق وأولى والله أعلم.

قال الألباني لما ذكر الأحاديث في صيغ الصلاة على النبي ﷺ ويرى القارئ أيضًا أنه ليس في شيء مما ثبت عنه ﷺ لفظ: (السيادة) ولذلك اختلف المتأخرون في مشروعية زيادته في الصلوات الإبراهيمية، ولا يتسع المجال الآن لنفصل القول في ذلك، وذكر من ذهب إلى عدم مشروعيتها؛ أتباعًا لتعليم النبي ﷺ الكامل لأمته حين سئل عن كيفية الصلاة عليه ﷺ؟ فأجاب أمرًا بقوله **«قولوا: اللهم صلِّ على محمد...»**، ولكني أريد أن أنقل إلى القراء الكرام هنا رأي الحافظ ابن حجر العسقلاني في ذلك؛ باعتباره أحد كبار علماء الشافعية الجامعين بين الحديث والفقه، فقد شاع متأخري الشافعية خلاف هذا التعليم النبوي الكريم!

فقال الحافظ محمد بن محمد بن محمد العرابيلي (٧٩٠-٨٣٥)، وكان ملازمًا لابن حجر- قال رحمه الله ومن خطه نقلت.

وسئل (أي: الحافظ ابن حجر) أمتع الله بحياته عن صفة الصلاة على النبي ﷺ في الصلاة أو خارج الصلاة، سواء قيل بوجوبها أو ندبيتها؛ هل يشترك فيها أن يصفه ﷺ بالسيادة؛ كأن يقول مثلاً اللهم! صل على سيدنا محمد أو على سيد الخلق، أو على سيد ولد آدم؟ أو يقتصر على قوله: اللهم صل على محمد؟ وأيها أفضل: الإتيان الألفاظ المأثورة أرجح، ولا يقال لعله ترك ذلك تواضعًا
=

ولا نص عليها رسوله ﷺ بل راح يخترع الأحاديث في فضل هذه الصلوات وينسبها للرسول ﷺ(١) بل اخترع أحاديث قدسية في فضل من قرأ هذه الصلوات(٢) ويكفي بها من شطحات.

وأذكر فيما يلي أمثلة فقط لما فيه من أحاديث موضوعة أو ضعيفة جدًا مع الإشارة إلى بعض ما قاله أهل العلم في بعضها وذلك على سبيل التمثيل لا الحصر.

- **قال الجزولي (ص١٤): (وروى عنه ﷺ أنه قال: «من صلى علي صلاة تعظيمًا لحقي خلق الله ﷺ من ذلك القول ملكًا له جناح بالمشرق والآخر بالمغرب ورجلاه مغروزتان في الأرض السابعة السفلى وعنقه ملتوية تحت العرش يقول الله ﷻ له (صل على عبدي كما صلى على نبيي فهو يصلي عليه إلى يوم القيامة).**

درجته: منكر.

انظر: «القول البديع» (١٦٩-١٧٠)، «الألفاظ الموضحات» (١٧)، «الترغيب» لابن شاهين (٢٠)، «تنزيه الشريعة» (٢/ ٣٣١)، «موسوعة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» (١٠/ ٢٥١٣٥)، «اللؤلؤ

= منه ﷺ كما لم يكن يقول عند ذكره ﷺ، وأمته مندوبة إلى أن تقول ذلك كلما ذكر؛ لأنا نقول: لو كان ذلك راجحًا؛ لجاء عن الصحابة ثم عن التابعين، ولم نقف في شيء من الآثار عن أحد الصحابة ولا التابعين لهم قال ذلك؛ مع كثرة ما ورد عنهم من ذلك.

(١) كما في (ص١٢٤) من الدلائل وفيها قال رسول الله ﷺ **«من قرأ هذه الصلاة مرة كتب الله له ثواب حجة مقبولة وثواب من أعتق من ولد إسماعيل»**.

(٢) كقوله في (ص ١٢٤) من الدلائل ويقول الله تعالى: **«يا ملائكتي هذا عبد من عبادي أكثر الصلاة على حبيبي... لأعطينه بكل حرف صلى قصرًا في الجنة»** وسيأتي.

المرصوع» (٥٨٣)، وقفات مع الكتاب المسمى «دلائل الخيرات»(٨)، محمد بن عبدالوهاب لآل بوطامي (٤١).

- وقال الجزولي (ص١٦): (وقال ﷺ: «ما من عبد صلى عليَّ إلا خرجت الصلاة مسرعة من فيه فلا يبقى بر ولا بحر ولا شرق ولا غرب إلا وتمر به وتقول: أنا صلاة فلان بن فلان صلى على محمد المختار خير خلق الله. فلا يبقى شيء إلا وصلى عليه. ويخلق من تلك الصلاة طائر له سبعون ألف جناح في كل جناح سبعون ألف ريشة في كل ريشة سبعون ألف وجه في كل وجه سبعون ألف فم في كل فم سبعون ألف لسان يسبح الله ﷻ بسبعين ألف لغة ويكتب الله له ثواب ذلك كله» ا.هـ.

درجته: موضوع.

انظر: «الألفاظ الموضحات» (١٨)، «الكشف الإلهي» (٢/ ٧٨٦)، «وقفات مع الكتاب المسمى دلائل الخيرات» (١٠)، «محمد بن عبدالوهاب لآل بوطامي» (٤١)، «اللؤلؤ المرصوع» (٤٨٥)، «الموسوعة» (٨/ ٢٢٢١٨).

هذان حديثان من أحاديث دلائل الخيرات يصدق عليهما قول العلامة ابن القيم في كتابه «المنار المنيف» (١): «والأحاديث الموضوعة عليها ظلمة وركاكة ومجازفات باردة تنادي على وضعها واختلافها، ثم ضرب على

---

(١) رقم (٥٣) وانظر «الأسرار المرفوعة»(٤٦)، و«موسوعة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» (١٠/ ٢٥٦٤٥).

ذلك أمثلة» ، ثم قال :فصل : ونحن ننبه على أمور كلية يعرف بها كون الحديث موضوعًا :

فمنها : اشتماله على أمثال هذه المجازفات التي لا يقول مثلها النبي ﷺ ، وهي كثيرة جدًا ، كقوله في الحديث المكذوب : (**من قال لا إله إلا الله خلق الله من تلك الكلمة طائرًا له سبعون ألف لسان ، في كل لسان سبعون ألف مدينة ، في كل مدينة سبعون ألف قصر ، في كل قصر سبعون ألف حوراء**) .

وأمثال هذه المجازفات التي لا تخلو من أحد أمرين :

الأول : إما أن يكون واضعها في غاية (الجهل والحمق) .

الثاني : وإما أن يكون (زنديقًا) قصد التنقص من النبي ﷺ ، بإضافة شيء من هذه الكلمات إليه) أ.هـ .

ألا يستحي مسلم أن ينقل للمسلمين مثل هذه الخزعبلات وينشرها باسم دلائل الخيرات ولا يذكر سندها ولا مخرجها ولا درجتها من الصحة أو الضعف !! .

- **قال الجزولي** (ص٢٠) قيل للرسول ﷺ متى أكون مؤمنًا وفي لفظ آخر (مؤمنًا صادقًا؟) قال : (**إذا أحببت الله فقيل ومتى أحب الله؟ قال : إذا أحببت رسوله فقيل : ومتى أحب رسوله قال : إذا اتبعت طريقته واستعملت سنته وأحببت بحبه وأبغضت ببغضه وواليت بولايته وعاديت بعداوته ويتفاوت الناس في الإيمان على قدر تفاوتهم في محبتي ويتفاوتون في الكفر على قدر تفاوتهم في بغضي ألا لا إيمان لمن لا محبة له ألا لا إيمان لمن لا محبة له**) .

انظر : «موسوعة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» (٦/ ١٣٠١٦) ،

«وقفات مع كتاب دلائل الخيرات» (١١)، «الكشف الإلهي» (٢/ ٦٤٧)، وقال أنكره بعض الحفاظ.

• قال الجزولي (ص٢١) [قيل للرسول ﷺ ترى مؤمنًا يخشع ومؤمنًا لا يخشع ما السبب في ذلك. فقال: من وجد لإيمانه حلاوة خشع ومن لم يجدها لم يخضع فقيل بم توجد؟ أو بم تنال أو تكسب؟ فقال: : بصدق الحب في الله فقيل وبم يوجد حب الله أو بم يكتسب؟ فقال بحب رسوله فالتمسوا رضاء الله ورضاء رسوله في حبهما].

انظر: «موسوعة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» (٦/ ١٦٠١١)، «وقفات مع الكتاب المسمى دلائل الخيرات» (١١)، «الكشف الإلهي» (٢/ ٦٤٨)، وقال: أنكره بعض الحفاظ.

• قال الجزولي (ص٢١-٢٢) [وقيل للرسول ﷺ من آل محمد الذي أمرنا بحبهم وإكرامهم والبر بهم؟ فقال: **أهل الصفاء والوفاء من آمن بي وأخلص فقيل له: وما علامتهم؟ فقال: إيثار محبتي على كل محبوب واشتغال الباطن بذكري بعد ذكر الله وفي أخرى علامتهم إدمان ذكري والإكثار من الصلاة علي**].

انظر: «موسوعة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» (٦/ ١٦٠١٤)، «الكشف الإلهي» (٢/ ٦٤٩).

وقال: أنكر هذا الحديث بعض الحفاظ. وقفات مع الكتاب المسمى دلائل الخيرات (١١).

• قال الجزولي (ص٢٢-٢٣) [قيل لرسول الله ﷺ أرأيت صلاة المصلين عليك فمن غاب عنك ومن يأتي بعدك ما حالها عندك فقال **أسمع صلاة أهل محبتي وأعرفهم وتعرض علي صلاة غيرهم عرضًا**].

انظر: «موسوعة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» (٦/ ١٦٠١٠)، «الكشف الإلهي» (٢/ ٦٥١)، وقال أنكره بعضهم ولم يوجد في الكتب الحديثة.

وقال محقق الكشف الإلهي[1] د/ محمد محمود أحمد بكار عن هذه الأحاديث الخمسة: لم أجدها مسطرة في كتب السنة المعتمدة ولا حتى في كتب الموضوعات لكن وجدتها كما قال المصنف في كتاب دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي المختار لأبي عبدالله محمد بن سليمان الجزولي.

- **قال الجزولي (٢٢): «وقيل لرسول الله ﷺ: من القوي في الإيمان بك؟ فقال: من آمن بي ولم يراني، فإنه مؤمن بي على شوق منه وصدق في محبتي وعلامة ذلك منه أنه يود رؤيتي[2] بجميع ما يملك».**

درجته: موضوع.

انظر: «الكشف الإلهي» (١/ ٦٥٠).

- **قال الجزولي (٢٢): «ملء الأرض ذهبًا ذلك المؤمن بي حقًا والمخلص في محبتي صدقًا».**

درجته: موضوع.

أنظر: «الكشف الإلهي» (١/ ٦٥٠).

- **قال الجزولي (٧٦):** [اللهم صل على روح سيدنا محمد في الأرواح وعلى

---

(١) (٢/ ٥٤٢).

(٢) وفي نسخة يود لو رآني.

جسده في الأجساد وعلى قبره في القبور] وقوله على قبره في القبور لا يخفى ما فيه وإذا كان العلماء اختلفوا هل تجوز الصلاة على غير الأنبياء مثل الملائكة والصحابة وغيرهم فكيف بالصلاة على قبره[١].

أما حديث [**من صلى على روح محمد في الأرواح وعلى جسد محمد في الأجساد وعلى قبره في القبور رآني في منامه ومن رآني في منامه رآني يوم القيامة . . . إلى قوله وشفعته فيه وشرب من حوضي وحرم على النار**].

قال محمد بن أحمد بن محمد الشقيري في رسالته (نيل المرام في فضائل الصلاة والسلام على خير الأنام)[٢] عند ذكره لهذا الحديث المفترى وهو في الدلائل وكم فيها من طامات بلفظ اللهم صلي إلخ وقال في الحرز المنيع ذكره أبو القاسم السبتي في الدر المنظم في المولد المعظم لكن لم أقف على أصله إلى الآن. وقال الشيخ أبو إسحاق الحويني لا أصل له وهو ظاهر البطلان والغالب أنه من دعاء بعض المتصوفة الغلاة فظنه صاحب الدلائل حديثًا وإلا فلو كان حديثًا لوجدناه -إن شاء الله- وإن كان موضوعًا.

انظر: «الألفاظ الموضحات» (٣٥-٣٦)، «والسنن والمبتدعات» (٢٤١).

- **قال الجزولي** (ص١٢٤)[٣]: [حديث حزب يوم الجمعة قال رسول الله ﷺ [من قرأ هذه الصلاة مرة واحدة كتب الله له ثواب حجة

---

(١) «الألفاظ الموضحات» (٣٦).

(٢) (٦٣).

(٣) بعد أن سرد صلوات مبتدعة مخترعة أنظرها من الدلائل (١١١-١٢٤).

مقبولة وثواب من أعتق رقبة من ولد إسماعيل فيقول الله يا ملائكتي هذا عبد من عبيدي أكثر الصلاة على حبيبي محمد فوعزتي وجلالي ومجدي وارتفاعي لأعطينه بكل حرف صلى قصرًا في الجنة ووجهه كالقمر وكفه في كف حبيبي محمد].

انظر: «الكشف الإلهي» (١٠٦٢)، «الموضوعة» (١٠/ ٢٥٩٨٧)، «الألفاظ الموضحات» (٤٣)، «والسنن والمبتدعات» (٢٤١).

قال الشقيري في رسالته «نيل المرام» [١] هذا الحديث علامة الكذب عليه لائحة وليس في الكتب الستة قطعًا ولا في مسندي الشافعي وأبي حنيفة بل قال شراح الدلائل: العمدة في ذلك على المؤلف فهم لم يجدوا له أصلًا والدلائل يجب حرقها إلا ما كان فيها من القرآن والسنة الصحيحة. وقال الحويني محقق الرسالة: لا أصل له وهذا كسابقه وإن كان أشد ركاكة وأعظم بطلانًا، وأرجح أن صاحب الدلائل أو غيره ممن ينقل عنه في الذي صيره حديثًا فالله المستعان[٢].

ومن ناحية أخرى قد يقول الأعداء: أن نبيهم الذي قال هذا القول، قد فضل نفسه، والصلوات عليه، حتى على كلام رب العالمين الذي أنزله الله عليه بزعمه إذ ليس في قراءة آية من القرآن عشر عشر تلك الأجور المذكورة لمن صلى على النبي بتلك الكيفية والصيغة التي ذكرها هذا العالم من علماء المسلمين.

فقل لي بربك: أأحسن هذا الشيخ فيما ذكر من تلك الصيغ في الصلاة

(١) (ص٦٤).
(٢) «محمد بن عبد الوهاب لآل بوطامي» (٤٢).

على النبي ﷺ التي أحدثه وألفها؟ وأعظم من ذلك أنه -عفا الله عنه- نسبها إلى الرسول ﷺ، وفي الحديث الصحيح المتواتر، [من كذب علي متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار][(١)]. وكفى بذلك إثمًا وضلالًا»[(٢)].

ولا ريب أن هذه الصيغة المخترعة لم ترد وأن هذا الأجر المرتب على هذه الصيغة لم يصح به حديث ولا قول صحابي أو تابعي أو أحد من الأئمة المهتدين وإنما المؤلف هو الذي اخترع هذه الصيغ ولا ريب أنه اخترعها حبًا في الرسول ﷺ ولكن لا يجوز أن يخترع صيغًا ويرتب عليها أجورًا ما أنزل الله بها من سلطان»[(٣)].

قلت: فمن أخبر الجزولي بأن من قرأ هذه الصلاة مرة واحدة كتب الله له ثواب حجة مقبولة وثواب من أعتق رقبة من ولد إسماعيل عليه السلام؟!

فإن كان الله ففي أي آية قرآنية!! وإذا كان النبي ﷺ ففي أي حديث صحيح ثابت عنه ﷺ!! وإلا كما قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[(٤)].

- **قال الجزولي (ص١٢): [من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام اسمي في ذلك الكتاب] وبلفظ آخر (تستغفر له).**

درجته: ضعيف جدًا.

---

(١) «البخاري» (١/١٠٨)، و«مسلم» (١/٢).
(٢) المصدر السابق (٤٢).
(٣) المصدر السابق (٤٤).
(٤) سورة الأعراف الآية: (٣٣).

انظر: «الفوائد المجموعة» (١٠٣٧)، «ميزان الاعتدال» (٢/ ١٢٠٧)، «لسان الميزان» (١٦٢٩)، «موسوعة الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة» (١٠/ ٢٥١٤٩)، «الكشف الإلهي» (٢/ ٨٨١)، «الطبراني في الأوسط» (٢/ ١٨٥٦)، «الموضوعات» (١/ ٢٢٨)، «تخريج الإحياء» (٢/ ٩٦٤) للعراقي، «تذكرة الموضوعات» (٩٠)، «الترغيب والترهيب» للأصبهاني (١٥٧)، «المجمع» (١/ ١٣٦-١٣٧)، «الخطيب البغدادي في شرف أصحاب الحديث» (٦٥)، «وقفات مع الكتاب المسمى دلائل الخيرات» (٨)، «المغني عن حمل الأسفار» (١/ ١٠٢١)، «القول البديع» (٣٥٤-٣٥٥)، «الألفاظ الموضحات» (١٥).

- **قال الجزولي (ص١٣): (من صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين عامًا) وفي لفظ أوله: (الصلاة علي نور على الصراط ومن صلى علي...) وفي لفظ: (من صلى علي يوم الجمعة مائتين...).**

درجته: موضوع.

انظر: «أحاديث الجمعة» (٦٩-٧٠)، «الضعيفة» (١/ ٢١٥)، «الفردوس» (٢/ ٤١٨٣)م، «بغداد» (٣١/ ٩٥٤)، «لسان» (٦/ ٩١٢٩)، «ضعيف» (٣٥٦٤)، «القول البديع» (٢٨١-٢٨٤)، «كنز» (١/ ٢١٤٩)، «فيض» (٤/ ٥١٩١)، «المتناهية» (١/ ٧٩٦)، «زوائد بغداد» (٩/ ٢٠٦٩)، «لا تكذب عليه متعمدًا» (٦٣)، «موسوعة الأحاديث» (٢٥١٥٥- ٢٥١٥٦)، «وقفات» (٨)، «الألفاظ الموضحات» (١٦)، «والسنن والمبتدعات» (٢٤١).

ذكره ابن الجوزي في الأحاديث الواهية. قلت: وهو بكتابه الآخر

«الأحاديث الموضوعات» أولى وأحرى، فإن لوائح الوضع عليه ظاهرة وفي الأحاديث الصحيحة في فضل الصلاة على النبي ﷺ غنية عن مثل هذا من ذلك قوله ﷺ: «من صلى علي مرة واحدة صلى الله عليه بها عشرًا» رواه مسلم وغيره.

- **قال الجزولي (ص١٣): «للمصلي علي نور على الصراط ومن كان على الصراط من أهل النور لم يكن من أهل النار».**

أين هذا الحديث؟ ومن أخرجه من المحدثين بسنده؟ وما درجته.

نعم ورد بلفظ [الصلاة علي نور على الصراط] لكن بسند ضعيف قاله السخاوي في القول البديع[1].

انظر: لسان الميزان (٣٤٩٥) وفيه متروك. الألفاظ الموضحات (١٦) ابن شاهين في الترغيب (٢٢) وقفات مع الكتاب المسمى دلائل الخيرات (٨) وانظر الحديث الذي قبله.

- **قال الجزولي (ص١٥): «ليردن علي الحوض يوم القيامة أقوام ما أعرفهم إلا بكثرة الصلاة علي».**

درجته: منكر.

انظر: «القول البديع» (١٨٢)، «الشفاء» (٢/ ٦٤)، «الألفاظ الموضحات» (١٧)، «وقفات مع الكتاب المسمى دلائل الخيرات» (٩).

- قال الجزولي (ص١٥-١٦): **«من صلى علي مرة واحدة صلى الله عليه**

---

(١) «الضعيفة» (١/ ٢٥١ رقم ٢١٥).

عشر مرات ومن صلى علي عشر مرات صلى الله عليه مائة مرة ومن صلى علي مائة مرة صلى الله عليه ألف مرة ومن صلى علي ألف مرة حرم الله جسده على النار وبشر بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وعند المسألة وأدخله الجنة وجاءت صلاته نورًا له يوم القيامة على الصراط مسيرة خمسمائة عام وأعطاه الله بكل صلاة صلاها قصرًا في الجنة قل ذلك وأكثر».

انظر: «الألفاظ الموضحات»(١٧)، «وقفات مع الكتاب المسمى دلائل الخيرات» (٩).

- قال الجزولي (١٥): «من صلى علي يوم الجمعة مائة مرة يوم القيامة ومعه نور لو قسم ذلك النور بين الخلق كلهم لوسعهم».

درجته: ضعيف.

انظر كنز (١/ ٢٢٤٠).

نماذج من الأدعية والصلوات وما فيها من شطحات

وقال الجزولي (ص١٨٩) : «وزج بي في بحار الأحدية وانشلني من أوحال التوحيد وأغرقني في عين بحر الوحدة حتى لا أرى ولا أسمع ولا أحسن إلا بها» .

ولاحظ أخي المسلم : أن في هذا الدعاء أمرين :

الأول : قوله : «وانشلني من أوحال التوحيد» والأوحال هي الطين والأوساخ ، هل للتوحيد أوساخ ؟ !

إن توحيد الله ﷻ في العبادة والدعاء نظيف ليس فيه أوحال ولا أوساخ- كما يزعم ابن مشيش- وإنما الأوحال والأوساخ في دعاء غير الله من الأنبياء والأولياء ، وهو من الشرك الأكبر الذي يحبط العمل ويخلد صاحبه في النار .

الثاني : قوله : (وزج بي في بحار الأحدية)(١) وهذه هي وحدة الوجود عند بعض الصوفية التي عبر عنها ابن عربي حيث قال في (الفتوحات المكية) :

---

(١) نقل شيخ الإسلام عن الإمام أبي عبدالله محمد بن خفيف قوله : «ومن زعم أنه خرج من رق العبودية إلى فضاء الحرية بإسقاط العبودية والخروج إلى أحكام الأحدية المبدئية بعلائق الأخرى فهو كافر لا محالة ، إلا من اعتراه علة ، أو رأفة ، فصار معتوهًا أو مجنونًا أو مبرسمًا [وهي علة تصيب الرأس] ، وقد اختلط في عقله ، أو لحقه غشية : ارتفع عنه أحكام العقل ، وذهب عنه التمييز والمعرفة ؛ فذلك خارج عن الملة مفارق للشريعة» أ. هـ الفتوى الحموية (٤٦١-٤٦٣) مع التعليق عليه .

وانظر للاستزادة : (مجموع الفتاوى) لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ﷺ (١٠/ ١٦٥-١٧١) (١٠/ ٤٣٢-٤٤٥) (٢/ ٣٩٦) (٨/ ٣١٢-٣١٣) .

العبـد رب والـرب عبـد   يا ليت شعري من المكلف
إن قلـت عبـد فـذاك حـق   وإن قلت رب فإنى يكلف

فانظر كيف جعل العبد ربًا، والرب عبدًا، فهما مستويان عند ابن عربي وابن مشيش الذي ذكر كلامه صاحب «دلائل الخيرات»[(١)].

فقوله: اللهم انشلني من أوحال التوحيد، وأغرقني في عين بحر الوحدة، وزج بي في مجار الأحدية حتى لا أرى ولا أسمع ولا أحسن إلا بها.

أقول: هذه الصلاة تسمى الصلاة المشيشية[(٢)] نسبة لابن مشيش، وهذا مذهب القائلين بوحدة الخالق والمخلوق، وأن التوحيد فيه أوحال وأوساخ يدعو أن ينشله منه ويغرقه في بحر وحدة الوجود ليرى إلهه في كل شيء حتى قال زعيمهم:

وما الكلب والخنزيـر إلا إلهنـا   وما الله إلا راهب في كنيسة[(٣)]

وقال (ص٤٤): اللهم صل على الفاتح لما أغلق... وتسمى صلاة الفاتح.

أقول: قائلها يزعم أن من يقرأها أفضل له من قراءة القرآن بستة آلاف مرة، ونقل ذلك عن الشيخ أحمد التيجاني رئيس الطائفة التيجانية.

---

(١) فضائل الصلاة على النبي ﷺ لمحمد جميل زينو.

(٢) ثم يأتي محمد علوي المالكي فيجمع هذه الصلاة مع صلوات وأحزاب وأوراد أخرى في رسالة ويسميها (خلاصة شوارق الأنوار من أدعية السادة الأخيار).

(٣) المصدر السابق (٤٦-٤٧).

إنها لسفاهة أن يعتقد العاقل فضلًا عن المسلم أن قراءة هذه الصيغة المبتدعة أفضل من قراءة كلام الله مرة واحدة فضلًا عن ستة آلاف مرة، وهذا ما لا يقول مسلم، وأما وصف الرسول ﷺ، بالفاتح لما أغلق على إطلاقه دون تقييده بمشيئة الله تعالى، فهو خطأ لأن الرسول ﷺ لم يفتح مكة إلا بمشيئة الله تعالى، ولم يستطع فتح قلب عمه للإيمان بالله بل مات على الشرك، والقرآن يخاطب الرسول ﷺ ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ (١)(٢).

قال الجزولي (٥٣): «اللهم صل على سيدنا محمد عدد معلوماتك وأضعاف ذلك» ففي هذا جعل معلومات الله معلومات محدودة.

قال الجزولي (ص١٥٨): اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد ما سجعت الحمائم، وحامت الحوائم وسرحت البهائم، ونفعت التمائم وشدت العمائم، ونمت النوائم.

قلت: وهل يجوز لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يصلي على النبي ﷺ بما يناقض دعوته من التوحيد الخالص؟! ففي الحديث عن النبي ﷺ **«من تعلق تميمة فقد أشرك»**(٣).

قلت: قال المنذري رحمه الله في الترغيب:

---

(١) سورة القصص آية: (٥٦).

(٢) «فضائل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام» لمحمد جميل زينو (٤٥-٤٦).

(٣) أحمد (٤/ ١٥٦) الحاكم (٤/ ٢١٩) «الترغيب» للمنذري (٤/ ٣٠٦)، «المجمع» للهيثمي (٥/ ١٠٣) «السلسلة الصحيحة» (١/ ٤٩٢).

التميمة: يقال إنها خرزة كانوا يعلقونها يرون أنها تدفع عنهم الآفات، واعتقاد هذا الرأي جهل وضلالة؛ إذ لا مانع إلا الله؛ ولا دافع غيره، ذكره الخطابي (٤/ ٣٠٧).

قال الخلخالي: التمائم جمع تميمة وهي ما يعلق بأعناق الصبيان من خرزات وعظام لدفع العين، وهذا منهي عنه لأنه لا دافع إلا الله، ولا يطلب دفع المؤذيات إلا بالله وأسمائه وصفاته، وظاهره أن ما علق لدفع العين وغيرها؛ فهو تميمة من أي شيء كان، وهذا هو الصحيح[١].

قال الجزولي في (ص٤٩): اللهم صل على محمد وعلى آل محمد حتى لا يبقى من الصلاة شيء، وارحم محمدًا وآل محمد حتى لا يبقى من الرحمة شيء، وبارك على محمد وعلى آلا محمد حتى لا يبقى من البركة شيء، وسلم على محمد وعلى آل محمد حتى لا يبقى من السلام شيء.

والجواب عن هذا من وجوه:

الوجه الأول: أن هذا من الغلو الذي نهى النبي ﷺ عنه.

الوجه الثاني: أن هذا مخالف لنصوص القرآن والسنة، فأما نصوص القرآن فكثيرًا جدًا في وصف الله تبارك وتعالى بالرحمة، وذلك في بداية كل سورة، وأجمع على ذلك الصحابة ﵃ وفي السورة التي يكررها المسلم مرات وكرات مستهلها بهذا الصفة: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾[٢]؛

(١) «تيسير العزيز الحميد» (١٣٧).
(٢) سورة الفاتحة الآيات: (١-٣).

فهو موصوف بالرحمة، وموصوف بالرحمن، ورحمته لا نفاذ لها ولا انتهاء، قال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾[(١)].

الوجه الثالث: وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عن هذا؛ فأجاب: الحمد لله: ليس هذا الدعاء مأثور عن أحد من السلف، وقول القائل: حتى لا يبقى من صلاتك شيء ورحمتك شيء إن أراد به أن ينفد ما عند الله من ذلك فهذا جاهل؛ فإن ما عند الله من الخير لا نفاذ له، وإن أراد أنه بدعائه معطيه جميع ما يمكن أن يعطاه فهذا أيضًا جهل؛ فإن دعاءه ليس هو السبب الممكن من ذلك[(٢)].

الوجه الرابع: أن هذه صيغة مبتدعة لم تثبت عن النبي ﷺ وانظر: «تنزيه» (٢/ ٣٣٢)، «ذيل اللآلئ» (١٥٤)، «الموسوعة» (٤/ ٨٩٩٢).

وقد صح عنه ﷺ كما في الصحيحين من حديث عائشة: **«من عمل عملًا ليس أمرنا فهو رد»**[(٣)].

قال (ص ١٧٨): «يا هو يا من لا هو إلا هو[(٤)] يا أزلي يا أبدي يا دهري يا ديمومي... لا يعلم أحد حيث تكون] أقول جعله هذه من أسمائه سبحانه يحتاج إلى دليل، وإثبات الأسماء والصفات لله تعالى توقيفية ولم يرد مثل هذا في الكتاب والسنة والله يقول: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾[(٥)] وفي الجملة الأخيرة (لا يعلم أحد حيث تكون)

---

(١) سورة الأعراف آية: (١٥٦).
(٢) «الفتاوى» (٢٢/ ٤٧٠).
(٣) «وقفات» (١٨-٢١).
(٤) «معجم المناهي» (٥٤٨).
(٥) سورة الأعراف آية: (١٨٠).

هذا ضلال وباطل فالله سبحانه وتعالى يقول ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾[(١)] ويقول جل شأنه ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾[(٢)] وحديث الجارية أين الله قالت في السماء[(٣)].

وقال الجزولي (ص٥٩-٦٠): أيضًا: «وصلِّ على محمد آل محمد الذي نوره من نور الأنوار، وأشرق بشعاع سره الأسرار، اللهم صل على محمد وعلى آله، بحر أنوارك، ومعدن أسرارك، ولسان حجتك، وعروس مملكتك».

قلت: فمن وصف النبي ﷺ بهذا الوصف من الصحابة والتابعين أو العلماء المهديين المرضيين، حتى يأتي هذا وأمثاله من الغلاة فيصفون النبي ﷺ بما يرفضه.

فالنبي ﷺ خلق كغيره من البشر من ذكر وأنثى، وعاش كبقية البشر وأكمل الله له النعمة بالنبوة والرسالة، وكان خير مثال في تبليغها وأدائها، وهي نوره التي نوره الله بها، وهو ﷺ يخبر عن ربه لما عرج به إلى السماء السابعة؛ فقال: «**حجابه النور؛ ولو كشفه لاحترقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه**»[(٤)] ومن أسمائه تبارك وتعالى النور؛ فهو خالق النور في السموات والأرض؛ أما النبي ﷺ فنوره هو الرسالة التي جاء بها، وبلغها لأمته ﷺ، وكان ﷺ منورًا في جسده، وكان ذا النور، فلهذا ينبغي أن نصفه بما يليق به ﷺ، وأما أن نغلي فيه ﷺ بأنه بحر أنوار الله أو بأنه من

(١) سورة طه آية: (٥).
(٢) سورة الملك آية: (١٦).
(٣) «مسلم» (٥٣٧).
(٤) أخرجه أحمد (٤/ ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٥) وأخرجه مسلم في الإيمان (١/ ١٦١-١٦٢/ ٢٩٣) وأخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية (١/ ٧٠-٧١/ ١٩٥، ١٩٦).

نور الأنوار ، أو بأنه معدن الأسرار ، فلا شك أن هذا هو الغلو الذي نهى عنه الرسول ﷺ ، فالنبي ﷺ ليس معدنًا لأسرار الله كما قال الله عنه ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾(١) .

فالنبي ﷺ لم يحط بكل شيء علمًا ، ولم يكن معدنًا لأسرار الله تعالى فعلمه مكتسب ، ونبوته ﷺ طارئة ، وكل ما عنده من الخير والعلم فمن عند الله تعالى كما قال الله تعالى في القرآن : ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾(٢) .

فلله تعالى أسرار كثيرة جهلها الأنبياء والرسل والملائكة المقربون ؛ ولذا قال الملائكة لله في خلق آدم : ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾(٣) .

فالله تعالى كما وصف نفسه في القرآن هو الذي يعلم السر وأخفى ، وأما الأنبياء والرسل فلهم من العلم ما علمهم الله ، وجهلوا الكثير من علمه وأسراره وحكمه ، فلذا لما سئل النبي ﷺ عن الساعة قال : «**ما المسؤول عنها بأعلم من السائل**»(٤) .

---

(١) سورة الإسراء آية : (٨٥) .

(٢) سورة النحل آية : (٥٣) .

(٣) سورة البقرة آية : (٣٠) .

(٤) أخرجه أحمد (٢/ ٤٢٦) ، البخاري في كتاب الإيمان ، باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة وبيان (٤) ﷺ (١/ ١٥٣/ ٥٠ الفتح) وفي كتاب التفسير ، باب عنده علم الساعة (٨/ ٦٥٩/ ٤٧٧٧ فتح) ، وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان ، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله سبحانه وتعالى وبيان الدليل على التبري ممن لا يؤمن بالقدر وإغلاظ القول في حقه (١/ ٣٦-٤٠/ ١ ، ٥ ، ٧) .

وقال تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾(١).

وفي الصحيح من حديث ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: قال النبي ﷺ: «مفاتيح الغيب خمسة» ثم قرأ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾(٢) فيجب على المسلم أن يقف عندما وقف القرآن وعندما وقف الرسول ﷺ.

ومتى كان النبي ﷺ معدنًا لأسرار الله؟! فالنبي ﷺ ليس عنده سر، والله تبارك وتعالى أمره بالبلاغ؛ فقال له ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾(٣).

فلما مات ﷺ حتى بلغ الرسالة من أولها إلى آخرها، ولم يكتم سرًا، وتقول عنه زوجه عائشة رضي الله عنها: «من حدثكم أن محمدًا كتم شيئًا من الوحي فقد أعظم على الله الفرية»(٤). فسر الله تعالى لم يطلع عليه لا نبي مرسل ولا ملك مقرب، ومن زعم ذلك فقد كفر، فالأنبياء عليهم الصلاة والسلام علمهم ربهم ما يبلغونه إلى أممهم، والملائكة ما يبلغونه إلى أنبياء الله ورسله، وما سوى ذلك فليس لأحد فيه علم ولا خبر(٥).

---

(١) سورة الأنعام الآية: (٥٩).
(٢) تقدم تخريجه.
(٣) سورة المائدة آية: (٦٧).
(٤) البخاري (٨/ ٣٤٩/ ٤٦١٢) فتح، مسلم (١/ ١٥٩/ ٢٨٧).
(٥) انظر: «معجم المناهي» (١٨٣، ١٨٤).

فهؤلاء يهرفون بما لا يعرفون، وجهلهم بكتاب الله وبسنة رسوله ﷺ أوقعهم في هذه العظائم.

ويقول الجزولي (ص٨٠): «اللهم صل على سيدنا محمد بحر أنوارك، ومعدن أسرارك، ولسان حجتك، وعروس مملكتك، وإمام حضرتك، وطراز ملكك، وخزائن رحمتك، وطريق شريعتك، والمتلذذ بتوحيدك، إنسان عين الوجود، والسبب في إيجاد كل موجود، عين أعيان خلقك، المتقدم من نور ضيائك»[(١)].

قلت: وقوله (إنسان عين الوجود): هذا هو الحلول والاتحاد، وقد تكلم عليه علماء الإسلام، وردوا على إمام هذا الضلال ابن عربي الحاتمي، ولهم فيه مؤلفات كثيرة.

أما قوله (والسبب في كل موجود): فمتى كان النبي ﷺ سببًا في كل موجود؟! فالوجود كله بإنسه وجنه وذراته خلق لعبادة الله وحده، قاله الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ۝ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾[(٢)].

قلت: وأقوال السلف وتوجيهاتهم للآية كثيرة يطول سردها، والحاصل أن الخلق جميعهم عبيده، وخيرهم من امتثل أمره واجتنب نهيه، وخير من مثل العبودية نبينا محمد ﷺ، فكيف يكون سببًا في إيجاد كل موجود، فوالله لو سمع رسول الله ﷺ قائلًا يقول هذا الكلام في حياته لاستتابه؛ فإن تاب وإلا ضرب عنقه.

---

(١) يا للجهل إذا لم يكن هذا الكلام كفرًا فما هو الكفر؟!
(٢) سورة الذاريات الآيات: (٥٦-٥٨).

وباقي الضلالات في هذه الجملة التي ذكرها هذا واضحة، فلا تحتاج إلى كبير عناء، والقصد: هو الإشارة إلى بعضها، لا تتبع الضلالات كلها، فإن ذلك يكثر ويطول. والله المستعان.

ويقول (١١٤-١١٥): «**أن تصلي على محمد نبيك عدد ما خلقت من قبل أن تكون السماء مبنية، والأرض مدحية، والجبال مرساة، والبحار مجراة، والعيون منفجرة، والأرض منهمرة، والشمس مضحية والقمر مضيئًا والكواكب مستنيرة، كنت حيث كنت لا يعلم أحد حيث كنت إلا أنت وحدك لا شريك لك، اللهم صل على محمد عدد حلمك، وصل على محمد عدد علمك**».

قلت: فمتى كان الله تعالى مجهولًا لعباده، لا يعرفه أحد حيث هو؟ فآيات القرآن وأحاديث الرسول ﷺ، تفصح بوجوده تبارك وتعالى، فقبل خلقه للعرش جاءت النصوص بذلك، وبعد خلقه للعرش جاء استواؤه تبارك وتعالى على عرشه في سبع آيات، من كتابه، قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾(١).

قال (١٤٦): «**وأسألك اللهم بالأسماء المكتوبة في جبهة إسرافيل عليه السلام وبالأسماء المكتوبة في جبهة جبريل عليه السلام وعلى الملائكة المقربين، وأسألك اللهم بالأسماء المكتوبة حول العرش، وبالأسماء المكتوبة حول الكرسي، وأسألك اللهم بالاسم المكتوب على ورق الزيتون**».

---

(١) سورة هود آية: (٧).

قلت : من أخبر هذا بهذا البهتان؟ الذي يهذي به ويجعله من التوسلات التي يزعم أنه يتقرب بها إلى الله ، فهل ذكر هذا القرآن في آياته؟ أو ذكره الرسول ﷺ في أحاديثه الصحيحة؟ اللهم لا .

يقول (ص٩٨) : اللهم صل على سيدنا محمد حاء الرحمة ، وميم الموت ، دال الدوام ، السيد الكامل الفاتح الخاتم ، عدد ما في علمك كائن أو قد كان .

أقول : متى كانت الصلاة على النبي ﷺ بالرموز والحروف والألغاز المبهمة؟ فهذا من فعل الدجالين والخطاطين والراقمين ، وأما المسلم فيصلي على النبي ﷺ بما شرعه له ويلتزم بذلك .

قال الجزولي : «اللهم صل على سيدنا جبريل وميكائيل وعزرائيل» .

أقول ومتى كان عزرائيل من أسماء الملائكة فمن ذكره من المحدثين بسنده الصحيح إلى النبي ﷺ؟ ![1] .

وقال (ص٦٧) : «اللهم صل على كاشف الغمة ، ومجلي الظلمة ، ومولي النعمة ومؤتي الرحمة» .

أقول : هذا إطراء زائد لا يرضاه الإسلام والرسول ﷺ يقول : **«لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبد فقولوا : عبدالله ورسوله»**[2] .

صلوات الله عليك يا نبي ... يا مجلي الهم والكرب

(١) «وقفات» (٢٥-٣٩) وانظر : «تسمية» (عزرائيل) ، «البداية والنهاية» (١/ ٤٧) ، «أحكام الجنائز» للألباني (١٥٦) ، «معجم المناهي» (٢٣٨) .
(٢) رواه البخاري .

المقطع الأول من هذا الكلام صحيح، ولكن الخطر والشرك في المقطع الثاني، لأن كاشف الهم والكرب هو الله وحده قال تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ﴾[١] وقال: ﴿قُلْ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾[٢][٣].

(ص١٩٢) جاء في بعض النسخ من كتاب «دلائل الخيرات» وفي آخر قصيدة جاء فيها:

بـأبي خليـل شـيخنا وملاذنـا ‏ ‏ ‏ ‏ قطب الزمان هو المسمى محمد

يقول: إن شيخه محمد يلوذ به ويلتجئ إليه عند المصائب، وهذا شرك، لأن المسلم لا يلوذ إلا بالله، ولا يلتجئ إلا إليه لأنه حي قادر، وشيخه ميت عاجز لا ينفع ولا يضر.

ويعتقد أن شيخه قطب الزمان، وهذا اعتقاد الصوفية القائلة: إن للكون أقطابًا يتصرفون في أمور الكون حيث جعلوهم شركاء لله في تدبير الأمور مع أن المشركين السابقين يعتقدون أن المدبر للكون هو الله وحده.

قال تعالى: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ﴾[٤][٥].

---

(١) سورة الأنعام آية: (١٧).
(٢) سورة الجن آية: (٢١).
(٣) فضائل الصلاة والسلام... إلخ لمحمد جميل زينو (٤٧).
(٤) سورة يونس آية: (٣١).
(٥) المصدر السابق (٥٨).

قال في (ص١٨٨): «اللهم أنه سرك الجامع الدال عليك وحجابك الأعظم القائم لك بين يديك».

أقول : قوله حجابك الأعظم كلام باطل لا دليل عليه والرب تعالى لا يحتاج إلى حجاب بين يديه وإنما هذا صفة المخلوق الذي لا يعلم حاجة غيره فيحتاج إلى من يبلغه ذلك ومن اعتقد أن الرب تعالى يحتاج إلى حجاب بين يديه فقد أشرك بالله فإن هذا دين المشركين الذين يجعلون بينهم وبين الله وسائط يرفعون حوائجهم إليه ويقربونهم إليه زلفى وإن أراد أنه يشفع يوم القيام فهذا حق ولكن هذا لا يستلزم أنه يسمى حاجبًا لأن شفاعته لا تشبه شفاعة المخلوق إلى المخلوق وإنما تكون بعد سجوده لربه وثنائه عليه فهي كرامة في حقه بإظهار شرفه وعظيم ومنزلته ورحمة في حق المشفوع له فأين هذا من الحجاب بين يدي الملوك الذين لا يعلمون حتى يبلغهم الحجاب[1].

قال في (ص١٨٩): «واجعل الحجاب الأعظم حياة روحي وروحه سر حقيقتي وحقيقته جامع عوالمي».

أقول قد تقدم أنه يعني بالحجاب الأعظم الرسول ﷺ وتقدم رده وبطلانه وأما قوله وروحه روحي وحقيقته جامع عوالمي فهذا باطل لأن روح مخلوق وحقيقته لا تكون روحًا وحقيقته لمخلوق آخر وهذا شبيه كلام أهل وحدة الوجود الذين يقولون أن حقيقة الأشياء شيء واحد امتزج بعضها ببعض واتحد بعضها ببعض.

---

(١) الألفاظ الموضحات (٥٣، ٥٤).

وقال الجزولي في (ص١٨٩): «وحل بيني وبين غيرك الله الله الله».

أقول ذكر الله ودعاؤه بالاسم وحده مظهرًا أو مضمرًا[1] بدعة ما أنزل الله بها من سلطان وهو ما ابتدعه ضلال المتصوفة لأنه ليس بكلام تام ولا جملة مفيدة ولا يتعلق به إيمان ولا كفر ولا أمر ولا نهي»[2].

وقال (ص١٩٢): «وبعبدك النعمان ثم بمالك بالشافعي قطب الوجود».

أقول هذا من جنس ما قبله من الكلام المبتدع وقوله قطب الوجود باطل على كل حال لأنه إما أن يريد أنه بمعنى الغوث للناس وأن عليه مدار الناس فهذا شرك أكبر لأنه لا يقدر على ذلك إلا الله ﷻ وإن أراد المعنى الصحيح بالقطب فلا يتفق مع قوله قطب الوجود لأنه يقتضي أنه فاق جميع الوجود وهذا باطل لأنه يقتضي أنه فاق جميع الأنبياء والمرسلين وغيرهم وأن أراد الأئمة فهو مردود أيضًا لأنه وجد قبله وفي وقته وبعده من الأئمة من هو مثله أو أعلم منه فتخصيص الشافعي بذلك لا وجه له.

وقال في (١٩٢-١٩٣):

بالسيد البدوي باب المصطفى   بحر الفتوة والمكارم والندا

ويعابد المتعال ثم مجاهد   فهما الوسيلة للملثم أحمدا

بالشاذلي وبالدسوقي المرتضي   بالقدري وبالرفاعي أحمدًا

---

(١) أين الدليل على أن هو من أسماء الله؟

(٢) المصدر السابق (٥٦، ٥٧) وانظر: «معجم المناهي» (١٢٠-١٢١)، في الرد على من أجازها ودحض حجتها باختصار.

وبشيخنا وملاذنا العريان من   خفر الحجيج هو المسمى أحمدًا
وبشيخنا وملاذنا البكري من   حاز الولاية والكرامة والهدى
بملاذنا الليثي بحر عطائه   عم البرية للأحبة والعدا
قطب الزمان ومعدن العرفان من   قد كان يشهد للحقائق محتدًا
علم الهدى كالشمس في إشراقها   كم ذا أجار المستغيث وأيدا
الله ينفعنا بهم وبحبهم   دنيا وأخرى لا يزال مؤيدًا(١)

أقول لقد أنسانا هذا الكلام المذكور هنا ما تقدم من الألفاظ المتكلفة والتوسلات المبتدعة وذلك لما اشتمل عليه من الشرك والبدع والغلو فإن قوله وملاذنا شرك أكبر ينافي التوحيد لأن اللياذ عبادة لا تصلح إلا لله فمن لاذ بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله فقد أشرك ذلك الغير بالله وهؤلاء الذين جعلهم ملاذه لا قدرة لهم على شيء من ذلك لأنهم ما بين ميت وغائب وعاجز(٢).

وبقية الصلوات كلها من اختراع هذا، وكم من الصلوات اخترعها، وسيحاسب عليها أمام ربه، حيث ضلت بصلواته أقوام وأمم، ولا يعلم عددهم إلا الله، فحذار من هذا الهذيان، ومن هذا الضلال الذي ملأوا به كتبهم، وشغلوا المسلمين عما يجب أن يشتغلوا به من دراسة لكتاب ربهم وفهم لسنة نبيهم محمد ﷺ(٣).

(١) وانظر كتاب «بدع الصوفية والكرامات والموالد» لعلي أحمد عبد العال الطهطاوي (٦٤-٦٥).
(٢) المصدر السابق (٥٨-٦٠).
(٣) «وقفات» (٤٧).

لقد ورد في كتاب «**دلائل الخيرات**» أدعية صحيحة، لكن هذه الطامات الكبرى السابقة الموجودة فيه أفسدت عقيدة القارئ للكتاب إذا اعتقد بها، فلم تعد تنفعه الأدعية الصحيحة، وفي الكتاب أخطاء كثيرة.

ومن شطحاته أنه ذكر في (ص٢٣-٣٣): من أسماء النبي ﷺ أكثر من مائتي[١] اسم منها ما هو من أسماء الله الحسنى مثل: محيي، منج، مدعو، غوث، غياث[٢]، شاف، كاشف الكرب، رافع الرتب، صاحب الفرج[٣]، ولم يكتف بذلك بل أضاف أسماء مخترعة منها: (يس/ طه)[٤].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله «وأما لفظ الغوث فلا يستحق إلا الله فهو غياث المستغيثين فلا يجوز لأحد الاستغاثة بغيره لا بملك مقرب ولا نبي مرسل[٥] والغوث من مصطلحات الصوفية وهو كما في «**التعريفات**» للجرجاني (**الغوث هو القطب حينما يلتجأ إليه ولا يسمى في غير ذلك الوقت غوثًا**)»[٦].

ويقول العلامة بكر بو زيد «أسماء النبي ﷺ توقيفية، لا يسمى باسم

(١) «معجم المناهي» (٣٦١).

(٢) والعجب أن ممن شرحها النبهاني قال معنى غياث أن يستغيثوا به لقضاء حوائجهم عند الله في الدنيا والآخرة (٤٨) من الدلالات.

(٣) وقال النبهاني معنى صاحب الفرج هو الذي يفرج الله كرب الدارين بشفاعته والتوسل بجاهه ﷺ (٥٣) من الدلالات. وانظر معجم المناهي اللفظية لبكر أبو زيد (٤٠٥).

(٤) انظر: «معجم المناهي» (٤٠٥).

(٥) «الفتاوى» (١١/ ٤٣٧).

(٦) «معجم المناهي» (٤٠٥).

إلا إذا قام الدليل عليه ، كما في حديث أبي الطفيل ﷺ وما سوىٰ ذلك فعلىٰ أنحاء :

١- كثير منها ذكرت علىٰ سبيل التسمية له ﷺ والحال أنها أوصاف كريمة لهذا النبي الكريم ﷺ كما بين ذلك النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٢٢) وعند السيوطي في «الرياض الأنيقة» (٣٥) .

٢- تبين أن الذي له أصل في النصوص إما اسم ، وهو القليل ، أو وصف ، وهو أكثر ، وما سوىٰ ذلك فلا أصل له ، فلا يطلق علىٰ النبي ﷺ حماية من الإفراط والغلو ، ويشتد النهي إذا كانت هذه الأسماء والصفات التي لا أصل لها فيها غلو ، وإطراء .

وهذا القسم هو الذي يعنينا ذكره في هذا «المعجم» للتحذير من إطلاق ما لم يرد عن الله ولا عن رسوله ﷺ وهي كثيرة جدًا ، ومظنتها كتب الطرقية والأوراد والأذكار البدعية ، مثل «دلائل الخيرات» للجزولي ، ومنها : أحيد . وحيد منح . مدعو . غوث . غياث . مقيل العثرات . صفوح عن الزلات . خازن علم الله . بحر أنوارك . معدن أسرارك . مؤتي الرحمة . نور الأنوار . السبب في كل موجود . حاء الرحمة . ميم الملك . دال الدوام . قطب الجلالة . سر الجامع . الحجاب الأعظم . آية الله .

وقد كانت هذه الأسماء يطبع منها (٩٩) اسمًا في الغلاف الأخير «للمصحف» ويثبت في غلافه الأول (٩٩) اسمًا من أسماء الله تعالىٰ وذلك في «**الطبعة الهندية**» .

ولشيخنا الشيخ عبدالعزيز بن باز : فصل في التنبيه علىٰ تجريد القرآن منها ، فجرد منها ، جزاه الله خيرًا .

وهي أيضًا مكتوبة على الحائط القبلي للمسجد النبوي الشريف، وفق الله من شاء من عباده لتجريد مسجد النبي ﷺ مما لم يرد عنه ﷺ والله المستعان»(١).

- ومن الشطحات أيضًا أنه جعله أحزابًا، حزب ليوم الجمعة وحزب ليوم السبت وهكذا على سائر أيام الأسبوع ورحم الله ملا عمران حيث قال:

أما الدلائل فهو لم ينكر بها ... صلوات أزكى العالمين الأمجد

إلا التظاهر والغلو وجعلها ... درسًا يكرر في كتاب مفرد

ويقصد الشيخ أنه لم ينكر صلوات أزكى العالمين الواردة في السنة لا المخترعة والمبتدعة.

ومن المعلوم أن تجزئة الصلوات وجعلها مقسمة على الأيام بدعة، لم يرد عن النبي ﷺ ولا عن أصحابه ولا التابعين ولا الأئمة المعتبرين ولا العلماء المحققين رضي الله عنهم أجمعين شيء منه والصلوات والسلام على الرسول ﷺ مطلقة، وينبغي للمسلم أن يصلي على الرسول الكريم في أي وقت شاء، لا سيما في ليلة الجمعة، ويوم الجمعة أكد وعند ذكر اسمه ﷺ، وتجب الصلاة عليه في التشهد كما سبق ذكره»(٢).

فتخصيص صلوات وأدعية بأيام يحتاج إلى دليل ولا دليل عليه فيكون بدعة قال الإمام عبدالرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة في كتابه

---

(١) «معجم المناهي» (٣٦٢).

(٢) «محمد بن عبدالوهاب لآل بوطامي» (٤٠-٤١).

الباعث على إنكار البدع والحوادث (٤٨) ولا ينبغي تخصيص العبادات بأوقات لم يخصصها بها الشرع بل يكون جميع أفعال البر مرسلة في جميع الأزمان ليس لبعضها على بعض فضل إلا ما فضله الشرع وخصه بنوع من العبادة إلى أن قال فالحاصل أن المكلف ليس له منصب التخصيص بل ذلك إلى الشارع وهذه كانت صفة عبادة رسول الله ﷺ . . . إلخ كلامه»[١] .

وهذه بعض الشطحات ولو تصفحت الكتاب المذكور لرأيت العجب العجاب ورأيت صدق ما أقول .

ولا شك[٢] أن القارئ الواعي المخلص قد دهش من كثرة ما جاء فيما يسمى كتاب «**دلائل الخيرات**» وحق له كل ذلك .

وله حق أيضًا أن يتساءل بعد كل ما سبق، كيف سكت ولا يزال يسكت عنه الشيوخ؟!

وقد مرت عليه العصور العديدة، وهو منتشر في كثير من أنحاء العالم الإسلامي- يا للأسف- يفتك في إيمان العامة وأشباه العامة أو يخرجهم من دين الله أفواجًا، ويصرفهم عن كتاب ربهم سبحانه. وقد جاء في الحديث الصحيح: «**من قرأ حرفًا من كتاب الله، فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها. لا أقول (ألم) حرف، ولكن: ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف**»[٣] .

---

(١) «الألفاظ الموضحات» (٣٠-٣١) .
(٢) «من رياض الجنة في أذكار وأدعية القرآن والسنة» لمحمود مهدي استنبولي (٢٧٥ ، ٢٧٦) .
(٣) أخرجه الترمذي (٢٩١٠) .

من تكلم على كتاب الدلائل

تكلم على هذا الكتاب الكثير من العلماء وممن تكلم على هذا الكتاب- غير من تقدم ذكرهم- نذكر منهم(١):

١- الشيخ: عبد المحسن بن حمد العباد(٢) قائلًا: ومما ألف في الصلاة على النبي ﷺ مبنيًا على غير علم ومشتملًا على فضائل وكيفيات ما أنزل الله بها من سلطان، كتاب «دلائل الخيرات» للجزولي المتوفى سنة ٨٥٤هـ، وقد شاع وانتشر، حتى قال عنه صاحب كشف الظنون (١/ ٤٩٥): (هذا الكتاب يواظب على قراءته في المشارق والمغارب، لا سيما في بلاد الروم) ثم أشار إلى بعض شروح هذا الكتاب.

أقول: ولم يكن إقبال الناس على تلاوته مبنيًا على أساس يعتمد عليه، وإنما كان ذلك تقليدًا عن جهل من بعضهم لبعض، والأمر في ذلك كما قال الشيخ محمد الخضر الشنقيطي في كتابه (مشتهى الجارف الجاني في رد زلفات التجاني الجاني): (فإن الناس مولعة بحب الطارئ، ولذلك تراهم يرغبون دائمًا في الصلوات المروية في دلائل الخيرات ونحوه، وكثير منها لم يثبت له سند صحيح، ويرغبون عن الصلوات الواردة عن النبي ﷺ في صحيح البخاري فقل أن تجد أحدًا من المشايخ أهل الفضل له ورد منها، وما ذلك إلا (للولوع بالطارئ)، وأما لو كان الفضل منظورًا إليه لما عدل عاقل- فضلًا عن شيخ

(١) وسنذكر فتاوى كبار العلماء.

(٢) المدرس بالمسجد النبوي وبالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، في رسالة له بعنوان (فضل الصلاة على النبي ﷺ).

فاضل- عن (صلاة) واردة عن النبي ﷺ بعد سؤاله كيف نصلي عليك يا رسول الله؟ فقال: قولوا كذا. وهو لا ينطق عن الهوىٰ إن هو إلا وحي يوحىٰ. أقول: لما عدل إلىٰ صلاة لم يرد فيها حديث صحيح بل ربما كانت منامية من رجل صالح في الظاهر) ا.هـ[(١)].

ولا شك أن ما جاءت به السنة وفعله الصحابة الكرام والتابعون لهم بإحسان هو الطريق والمنهج القويم، والفائدة للآخذة به محققة، والمضرة عنه منتفية، وقد قال ﷺ: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**»[(٢)].

وقال ﷺ: «**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوًا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة**»[(٣)].

وقد حذر ﷺ أمته من الغلو فيه فقال: «**لا تطروني كما أطرت النصارىٰ ابن مريم، إنما أنا عبد الله فقولوا عبد الله ورسوله**»[(٤)]. ولما قال رجل له ﷺ: (ما شاء الله وشئت) قال ﷺ: «**أجعلتني لله ندًا؟ ما شاء الله وحده**»[(٥)].

---

(١) وهذا يناقض ما يدعونا من حب النبي ﷺ.

(٢) أخرجه البخاري (٢٦٩٧) ومسلم (١٧١٨).

(٣) أخرجه «أبو داود» (٤٦٠٧)، و«الترمذي» (٢٦٧٦)، و«ابن ماجه» (٤٢، ٤٣)، و«أحمد» (٤/ ١٢٦-١٢٧)، و«ابن حبان» (٥)، و«الطحاوي في المشكل» (١١٨٦، ١١٨٥)، من حديث العرباض بن سارية ﷺ، وقال الإمام الترمذي: (حديث حسن صحيح).

(٤) تقدم تخريجه بحمد الله ﷻ.

(٥) تقديم تخريجه بحمد الله ﷻ.

وكتاب (دلائل الخيرات) قد اشتمل على الغث والسمين وشيب فيه الجائز بالممنوع، وفيه أحاديث موضوعة وأحاديث ضعيفة، وفيه مجاوزة للحد ووقوع في المحذور الذي لا يرضاه الله ﷻ ولا رسوله ﷺ، وهو طارئ لم يكن من نهج السابقين بإحسان.

٢- الشيخ حمود التويجري في كتابه القول البليغ[١] في صدد كلامه عن دلائل الخيرات: (وفي هذا الكتيب من الشرك والغلو والأحاديث الموضوعة ما لا يخفى على من نور الله قلبه بنور العلم والإيمان).

٣- الشيخ عبدالعزيز السدحان في كتابه كتب أخبار رجال أحاديث تحت المجهر[٢] كتاب دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي ﷺ كتاب شحنه مؤلفه بأنواع البدع والضلالات والأحاديث الواهيات وأعظم من ذلك ما ورد فيه من عبارات شركية.

والعجب اغترار سواد كثير من المسلمين بقراءته وحفظه وهذا من تلبيس إبليس على أولئك الجهال وإلا ففي ما ثبت في السنة ما يغني عن ذلك.

وما أجمل مقالة ابن المبارك رحمه الله تعالى: (في الصحيح شغل عن سقيمه) فكيف إذا كان ذلك الكتاب طافحًا بالضلالات والجهالات؟!

٤- خير الدين وانلي في كتابه المسمى «دليل الخيرات وسبيل الجنات»[٣]، الدلائل وما فيها قال: لم يقتصر صاحب دلائل الخيرات على اختراع

---

(١) (ص١١).
(٢) (ص٤٨).
(٣) (ص٢٥١).

صلوات ما أنزلها الله ولا نص عليها رسوله ﷺ بل راح يخترع الأحاديث في فضل هذه الصلوات وينسبها لرسول الله ﷺ بل اخترع أحاديث قدسية في فضل من قرأ هذه الصلوات .

وفي هذا الكتاب يجد فيه من العبارات المخالفة للشرع الشيء الكثير مثل اللهم صل على محمد وعلى آله بحر أنوارك ومعدن أسرارك ولسان حجابك وعروس مملكتك وإمام حضرتك وطراز ملكك وخزائن رحمتك إنسان عين الوجود والسبب في كل موجود ، وقال : (ص٢٥٣) ، وقال : (ص٢٥٤) ، وقد وصف الرسول ﷺ بألغاز مبهمة كقوله اللهم صلى على سيدنا محمد حاء الرحمة وميم الملك والدال الدوام . . واسترسل في الصفحات في إيراد أوصاف مخترعة وقال : (ص٢٥٥) ، أما في الكتاب من أقسام على الله تعالى لمخلوقاته فحدث ولا حرج كقوله : اللهم إنا نقسم به عليك إذ هو أعظم من أقسم بحقه عليك ، وقوله : اللهم إني أسألك بحق عرشك العظيم وبالاسم الذي وضعته على النهار فاستنار وعلى الليل فأظلم وبالأسماء المكتوبة في جبهة إسرافيل ، وقال : في (ص٢٥٦) ، وقد راح يصف الله تعالى بصفات لم يصف به نفسه كقوله : يا أزلي يا أبدي يا ديمومي لا يعلم أحد حيث تكون . . . انتهى .

كما أجاب على الشبهة التي ذكرها في أول الرسالة الشيخ أحمد بن حجر آل بوطامي بما خلاصته[1] :

---

(١) مختصرًا جدًا من جوابه -رحمه الله- من كتابه المذكور (٤٠-٤٥) .

والجواب ومن الله استمد الصواب: هذا الكتاب المذكور جمع فيه مؤلفه من الأحاديث الضعيفة والموضوعة الشيء الكثير، بل واخترع صيغ صلوات على الرسول ﷺ ما أنزل الله بها من سلطان وسيرى القارئ فيما يأتي نماذج من ذلك. - ثم ذكر بعض النماذج- .

ثم أن الصلاة على النبي ﷺ عبادة وقربة، والعبادة والقربة مبنية على التوقيف، والمؤلف عفا الله عنه اخترع صيغًا من عند نفسه، ورتب عليها أجور ليس لها مستند من الرسول الكريم ولا من أصحابه ﷺ - ثم ذكر بعض الصيغ.

ولو ذهبنا نورد كل ما قاله من الصيغ الموضوعة، وبعض الصيغ المشتملة على الضلال، لطال بنا المقال وخرجنا عن حد الاعتدال، ومن شك في ذلك فليقرأ هذا الكتاب بتدبر وإمعان، ناظرًا بمنظار الكتاب والسنة، لا بمنظار المبتدعين الضالين، ولا بمنظار العاطفة والوجدان، ليرى كيف تجاسر مؤلف دلائل الخيرات على النبي الكريم ﷺ ونسب إليه ما لم يقل، ورتب الأجور المخالفة للعقل والشرع كما مضى بعضها على تلك الصلوات، اقرأ ما سماه المؤلف حزب الجمعة وسائر الأحزاب الأخرى لترى العجب العجاب، وترى مصداق ما تقول.

وبالجملة فالكتاب مشتمل على أحاديث ضعيفة، وصيغ ضعيفة موضوعة ومخترعة، وأحاديث موضوعة، ولا يصح من تلك الأحاديث ولا من صيغ الصلوات إلا القليل جدًا. فإذا كان هذا الكتاب بهذه المثابة، وفيه من الضلال والشرك والوبال وصرف الناس عن كتاب ربهم وسنة نبيهم، والصلوات الورادة كصيغة الصلوات الإبراهيمية ونحوها، أفلا يحق للشيخ محمد بن عبدالوهاب وأتباعه، بل ولكل مسلم أن ينهى عن

قراءته امتثالًا لقول الله تعالى، ولقول الرسول ﷺ، أما قوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[١]، وما أتانا الرسول ﷺ بهذه الصيغ المخالفة والموضوعة، بل نهانا الرسول ﷺ عن المحدثات والبدع والضلالات فقال في حديث العرباض بن سارية: «**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار**»[٢]، وورد في الحديث الصحيح عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: قالت قال رسول الله ﷺ: «**من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد**» (أي مردود عليه).

وكم في دلائل الخيرات من الطامات الكبرى، والحق أن الناظر في هذا الكتاب يجد فيه من العبارات المخالفة للشرع الشيء الكثير، وفي بعضها شرك، ووحدة الوجود والعياذ بالله، كقوله: اللهم جدد من صلواتك التامات وتحياتك الزاكيات على الذي أقمته لك ظلًا وجعلته لحوائج خلقك قبلة ومحلًا، وأظهرته بصورتك واخترته مستوى لتجليك، ومنزلًا لتنفيذ أوامرك ونواهيك، في أرضك وسماواتك وواسطة بينك وبين مكنوناتك. ا.هـ.

٥- وقال العلامة بكر بو زيد في صدد كلامه على أسماء النبي ﷺ وعد منها الجـزولي في «دلائل الخيرات» مائتي اسم، قال وفي هذا الكتاب وما فيه من الشرك والغلو والجهالات ألف الشيخ خير الدين وانلي كتابه

---

(١) سورة الحشر آية: (٧)

(٢) رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح.

«دليل الخيرات وسبيل الجنات» وألف الشيخ عبدالله بن محمد الدويش كتابه «**الألفاظ الموضحات لأخطاء دلائل الخيرات**» وهما مطبوعان ومتداولان ولله الحمد[(١)].

٦- ويقول جيلاني العروسي[(٢)] «وهذا الكتاب مشتمل على اعتداء في الدعاء والصلاة على النبي ﷺ زيادة على ما يترتب على التزام صيغة مبتدعة من الصلاة واعتقاد أنها أفضل من الصيغ الواردة في الصلاة والسلام واعتقاد أن تلك الصيغ فيها خصائص وميزات ما أنزل الله بها من سلطان وربما اعتقد بعضهم فضله على القرآن وإن لم يصرح بلسانه ولكنه عملي يفضل حيث يلازم قراءته ويعتني به أكثر من القرآن...» إلخ.

وأسوق هنا أبيات للإمام الصنعاني[(٣)] رحمه الله تعالى يمتدح بها الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى عندما بلغه أن الشيخ محمدًا أحرق كتاب دلائل الخيرات فقال:

وحرق عمدًا للدلائل دفترا ... أصاب ففيها ما يجل عن العد
غلو نهى عنه الرسول وفرية ... بلا مرية فاتركه إن كنت تستهدي
أحاديث لا تعزى إلى عالم ولا ... تساوي فليسًا إن رجعت إلى النقد
وصيرها الجهال للذكر ضرة ... يرى درسها أزكى لديهم من الحمد

---

(١) «معجم المناهي» (٣٦١).
(٢) في كتابه «الدعاء ومنزلته من العقيدة الإسلامية» (٦٦٥، ٦٦٦).
(٣) «من ديوان الأمير الصنعاني» (١٢٩، ١٣٠).

فتاوى

الفتوى رقم ٨٨٧٩ سُئلت اللجنة الدائمة (١):

س : ما حكم القراءة في كتاب «دلائل الخيرات» للإمام محمد بن سليمان الجزولي والمشتمل على أحزاب وأوراد يومية تتضمن التوسل بالنبي ﷺ وطلب الشفاعة منه مثل يا حبيبنا يا محمد إنا نتوسل بك إلى ربك فاشفع لنا عند المولى العظيم، وأيضًا: اللهم إنا نستشفع بك إليك إذ هو أوجه الشفعاء إليك ونقسم به عليك إذ هو أعظم من أقسم بحقه عليك، ونتوسل إليك إذ هو أقرب الوسائل إليك، وأشرفهم جرثومة.

ج : إذا كان الواقع ما ذكرت من اشتمال أوراد وأحزاب هذا الكتاب على التوسل بالنبي ﷺ والاستشفاع به إلى الله تعالى في قضاء حاجته فلا تجوز لك القراءة فيه لقوله تعالى: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَـٰعَةُ جَمِيعًا﴾ وقوله تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ وقوله: ﴿أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَ ۚ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا۟ لَا يَمْلِكُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٣﴾ قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَـٰعَةُ جَمِيعًا﴾ وفي التمسك بكتاب الله تعالى وتلاوته وبالأذكار النبوية الصحيحة غنية لكل عن قراءة الأوراد والأحزاب التي بكتاب «دلائل الخيرات» وأشباهها وهي كثيرة تجدها في كتاب «رياض الصالحين» وكتاب «الأذكار النووية» كلاهما للإمام النووي وكتاب «الكلم الطيب» لابن تيمية و«الوابل الصيب» للعلامة ابن القيم رحمة الله على الجميع وغيرها من كتب أهل السنة.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبدالله بن قعود	عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبدالله بن باز

(١) «فتاوى اللجنة الدائمة» (١/ ٣٤٨، ٣٤٩).

سئل عبدالله بن حميد -رحمه الله-

س : قرأت في كتاب «دلائل الخيرات» حديث يقول : «**إن من صلى على النبي ﷺ في يوم الجمعة مائة مرة غفرت خطاياه ثمانين سنة**» فهل هذا صحيح؟

ج : هذا غير صحيح ولا أصل له ، وكتاب «دلائل الخيرات» فيه أحاديث لا تصح ولم تثبت عن النبي ﷺ، بل بعض الأحاديث في «دلائل الخيرات» لا تساوي شيئًا لأنها غير صحيحة وبعض الحفاظ حكم عليها بالوضع ، وبعض العلماء أفتى بإحراقه ؛ لأن الأحاديث التي فيه غير صحيحة . والله أعلم(١) .

الفتوى رقم ٢٣٩٢ سُئلت اللجنة الدائمة(٢) :

س : ما حكم أوراد الأولياء والصالحين كمذهب القاديانية والتيجانية وغيرهما؟ أيجوز التمسك بها أم لا؟ وما حكم كتاب «**دلائل الخيرات**»؟

ج : **أولًا** : ورد في الكتاب والسنة نصوص مشتملة على الأدعية والأذكار المشروعة وجمع بعض العلماء جملة من ذلك النووي في كتابه «**الأذكار**» وابن السني في «**عمل اليوم والليلة**» وابن القيم في كتاب «**الوابل الصيب**» وكتب السنة تشتمل على أبواب خاصة للأدعية والأذكار فعليكم الرجوع إليها .

---

(١) «فتاوى الشيخ عبدالله بن حميد» (٣١-٣٢) .

(٢) «فتاوى اللجنة الدائمة» (٢/ ٢٢٧) .

ثانيًا : الأولياء الصالحون هم أولياء الله المتبعون لشرعه قولًا وعملًا واعتقادًا وأما الطوائف الضالة كالتيجانية فليسوا من أولياء الله ؛ بل هم من أولياء الشيطان وننصحك بقراءة كتاب «**الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان**» وكتاب «**اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم**» وهما لشيخ الإسلام ابن تيمية .

ثالثًا : مما تقدم يتبين أنه لا يجوز للمسلم أن يأخذ أورادهم ويجعلها أورادًا له بل عليه الاكتفاء بالمشروع وهو ما ورد في الكتاب والسنة .

رابعًا : أما كتاب «**دلائل الخيرات**» فننصحك بتركه لما يشتمل عليه من الأمور المبتدعة والشركية وفي الوارد في القرآن والسنة غنية عنه(١) .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء .

عضو	**عضو**	**الرئيس**
عبد الله بن قعود	**عبد الله بن غديان**	**عبد العزيز بن عبد الله بن باز**

---

(١) «فتاوى اللجنة الدائمة» (٢/ ٢٢٧) .

كتب مبتدعة في الصلاة عليه

اخترع القوم صلوات كثيرة يسمونها: البكرية والدرديرية والميرغنية- نسبة إلى بعض الطرق الصوفية- وغيرها مما لم يأذن به الله من البدع والخزعبلات التي ذكرها الجزولي في «دلائل الخيرات».

بل وأودعوها في كتب خاصة بذلك، وسأقتصر على المطبوع منها لتداوله بين الناس، وهي:

١- كتاب «عقد الجواهر البهية في الصلاة على خير البرية» لأبي الحسن البكري المصري، ت٩٥٢هـ. وهو مطبوع في القاهرة.

٢- كتاب «التفكر والاعتبار في الصلاة على النبي المختار» لأحمد بن ثابت المغربي البجائي ت ١١٥٢هـ. وهو مطبوع في القاهرة.

٣- كتاب «التوسل إلى الرب العظيم بالصلاة على النبي الكريم» لأحمد بن الحاج علي الشهير بابن الشيخ، ت ١٢٠٨هـ. وهو مطبوع في تونس.

٤- كتاب «جلاء الأكدار والسيف البتار في الصلاة على النبي المختار» للشيخ أبي الضياء خالد النقشبندي الكردي، ت١٢٤٢هـ وهو مطبوع في دمشق.

٥- كتاب «أنوار البصائر في الصلاة على أفضل القبائل والعشائر» لأحمد ابن محمد الدمياطي المتوفى بعد سنة ١٣٠٩هـ وهو مطبوع في القاهرة.

٦- كتاب «**أفضل الصلوات على سيد السادات**» ، وكتاب «**صلوات الثناء على سيد الأنبياء**» ، كلاهما ليوسف بن إسماعيل النبهاني ، ت ١٣٥٠هـ وقد طبعا قديمًا في بيروت[١] .

ومنها روضة الأسرار في الصلاة على المختار . والتحفة الربانية بالصلاة على إمام الحضرة القدسية . ومفتاح المدد في الصلاة على الرسول السند . كذا كل كتاب ترتبت فيه الصلاة على النبي ﷺ على حروف المعجم كأن يقول «اللهم صل على سيدنا محمد القائل [إنما الأعمال بالنيات] ويذكرون بعد كل تصلية حديثًا نبويًا أو سجعة فاعلم أنه حدث في الدين وشرع لم يأذن به الله فلا تتعبد أخي أصلًا بما لم يتعبد به الرسول ﷺ وأصحابه وإلا فلست محبًا له ولا متبعًا لما جاء به ولا مطيعًا لربك» .

(١) «فضائل الصلاة على النبي ﷺ» للباتلي (٦٠-٦٢) .

ما يغني عن هذا الكتاب وغيره من كتب البدع

احذر أخي المسلم قراءة هذا الكتاب وما كان على شاكلته وعليك بقراءة كتاب «**فضل الصلاة على النبي ﷺ**» للشيخ إسماعيل القاضي تحقيق المحدث الألباني [١].

ومن الكتب المطبوعة المتداولة كتاب (جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام) للإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله، وهو من أحسن ما كتب في هذا الموضوع، وأكثر فائدة من غيره، فقد جمع مؤلفه فيه بين ذكر الأحاديث مبينًا صحتها من ضعفها، وبين فقهها، مع الاستنباط العجيب الذي بهر العقول، ولذلك شهد الإمام السخاوي لابن القيم وكتابه هذا بأنه لم يؤلف مثله في موضوعه. ومن أحسن من خدم هذا الكتاب القيم هو الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان ضبطًا وتحقيقًا ومقابلة وتخريجًا وتعليقًا فجزاه الله ﷻ خير الجزاء.

ذكر حفظه الله في مقدمة الكتاب. المصنفات المطبوعة في الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ ومصنفات أخرى في فضل الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ أوصلتها على ما يربوا على المائة والثلاثين[٢].

كما أن هناك كتابًا جيدًا اسمه «دليل الخيرات»: لمؤلفه خير الدين وانلي، جمع فيه صلوات وأدعية صحيحة يغنيك عن دلائل الخيرات الذي يوقعك في الشرك والآثام.

---

(١) وطبع الكتاب بحمد الله بتحقيق وتخريج علمي من قبل الشيخ: عبد الحق التركماني.
(٢) أنظرها (٨-٢٩).

من مراجع الرسالة

١- وقفات مع الكتاب المسمى دلائل الخيرات وما صح عن النبي ﷺ في الصلاة عليه من دلائل الخيرات لمحمد عبد الرحمن المغراوي .

٢- الألفاظ الموضحات لأخطاء دلائل الخيرات عبد الله بن محمد الدويش .

٣- الشيخ محمد بن عبد الوهاب مجدد القرن الثاني عشر المفتري عليه ودحض تلك المفتريات لأحمد بن حجر آل بوطامي البنعلي (٤٠-٤٦) .

٤- دليل الخيرات وسبيل الجنات تأليف خير الدين وانلي .

٥- معلومات مهمة من الدين لا يعلمها كثير من المسلمين لمحمد جميل زينو .

٦- أخبار رجال أحاديث تحت المجهر . لعبد العزيز السدحان .

٧- كتب ليست من الإسلام . لمحمود مهدي استنبولي .

٨- فضل الصلاة على النبي ﷺ . لعبد المحسن العباد .

٩- فضل الصلاة على النبي ﷺ تأليف د/ أحمد بن عبد الله الباتلي .

١٠- فضل الصلاة على النبي ﷺ للإمام إسماعيل القاضي تحقيق الألباني .

١١- الانحرافات العقدية والعلمية في القرنين الثالث والرابع عشر من الهجريين وآثارهما في حياة الأمة . لعلي الزهراني (٤٢١-٤٢٧) .

١٢- السنن والمبتدعات لمحمد عبد السلام الشقيري (٢٢٨-٢٤٨) .

١٣- القول البليغ لحمود التويجري (٩٠-٩١) .

١٤- الرد على الرفاعي والبوطي لعبد المحسن حمد العباد البدر (١٤-٢٠) .